جماعة من أهل المخلاف للحج فسألتهم عمن مات في ذلك التاريخ فقالوا
رجل من أهل اب يقال له علي بن عمر محمد ذكره بخير فعلمت انه المعني
بذلك النداء قال الجندي وتربته من الترب المشهورة بالبركة واستجابة
الدعاء قال ومن أعجب بركتها ما أخبرني به بعض الثقات انه كان
على قبره شجرة سدر يأخذ أصحاب الحميات من ورقها يطلون
به رؤوسهم فيبرؤون من الحما واستفاض ذلك حتى كان يؤتى لها
من الاماكن البعيدة قال وكان من عادة أهل اب في غالب الاعياد
أن يحصل بينهم وبين أهل باديتهم حروب كثيرة فحصل في بعض
الاعياد حرب انتصر فيها أهل البادية على أهل المدينة حتى ادخلوهم
البيوت فقال بعضهم اقصدوا بنا هذه الشجرة التي يعبدونها فلنعقرها
عليهم فنهاهم بعض عقلائهم فلم يقبلوا واسرع اليها بعض الجهال
وقطعها حتى اوقعها الارض فانزف اهل المدينة من ذلك فخرجوا نحوهم
فهزموهم هزيمة شنيعة وقتلوا طائفة وكان اول من قتل الذي
قطع الشجرة وكرامات الفقيه المذكور من هذا القبيل كثيرة واحواله
شهيرة نفع الله به آمين ٥ أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن
حمير بن تبع بن يوسف بن فضل المعروف بالحافظ العرشاني
كان فقيها اماما كبيرا عالما عارفا غلب علم الحديث حتى عرف به
ولم يكن له في وقته نظير في وقته في ذلك اثنى عليه ابن سمرة في طبقاته
ثناء مرضيا وذكره الجندي ايضا واثنى عليه كثيرا وقال ثبت
عنه بالنقل المتواتر انه كان يخرج في ايام طلبه كل يوم من
قرية عرشان اما الى قرية إحاطة او الى قرية المشترف فيقرأ ثم
يعود الى بيته وبين كل واحد من الموضعين وبين بلده يوم للمجد

والاكثر

حرف العين

ولما كثر تردده تعرض له جماعات من الحرب وكان يمر عليهم ولا يشعرون
به الا وقد جاوزهم بمسافة لا يمكنهم ادراكه فيها فلما تكرر منه
ذلك علموا انه محجوب عنهم فغيروا نياتهم ووقفوا له في بعض الايام
فظهر لهم فقاموا له وسلموا عليه وطلبوا منه الدعاء وان يحلهم مما كانوا
يضمرونه له فعفى عنهم أخذ عن الفقيه المذكور جماعة من الاعيان وانتفعوا
به منهم الفقيه يحيى صاحب البيان وكان يثني عليه كثيرا ويقول
ما رأيت احفظ منه ولا اعرف وكان الفقيه علي المذكور يكره الخوض
في علم الكلام وينهى عن ذلك وكان اشد الناس محافظة على الصلوات
في اوقاتها يروى عنه انه قال ما فاتتني صلوة قط الا صلوة عصر
لعذر مانع وكان يصلي في مرض موته قائما وقاعدا وعلى جنبه
ولما صار في النزع سمعوه وهو يقول لبيك لبيك فقالوا له من تعني
فقال الله دعاني فارفعوني الى ربي ثم توفي عقيب ذلك رحمه الله
تعالى وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومن ذريته القضاة
العرشانيون وعرشان بفتح العين المهملة والراء والشين المعجمة وبعد
الالف نون قرية قرب الجند قال الجندي ومن ذريته قوم يعرفون
ببني قاضي الرقعة يعني بفتح الراء على لغة اهل الجبل فانهم
يقولون للموضع رقعة قال الخزرجي ومنهم جماعة تبعا نون بيع
البز بمدينة زبيد واهل زبيد يصحفون هذا الاسم فيضمون
الراء والرقعة عندهم عبارة عن الشطوح وهذا تصحيف فاحش
لما فيه من قلب المعنى فليعلم ذلك والله أعلم ٥ أبو الحسن علي ابن
مسعود بن علي بن عبد الله السباعي نسبة الى عم من همدان

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)